المساعي مع الملك عبدالله في سبيل حمله على التريث في الخطوات التنفيذية لقرارات المؤتمر ، وجاء وفد عراقي مؤلف من نوري السعيد وجميل المدفعي الى عمـــان لهذا القصد فأدت هذه المساعي الى اقناع الملك بتأجيل الخطوة حيث نشر تصريح عن لسانه يعلن فيه رغبته في « مواصلة التكاتف مع الدول العربية » وموافقته على التريث في الخطوة النهائية(٤٥).

لم تكن مواقف الدول العربية « الغاضبة » هذه اكثر من ستار يخفي عجزها عن ايجاد حل حقيقي وفي الوقت ذاته كانت مجاراة لمواقف الجماهير العربية التي أدانت الملك عبدالله ووصمته بالتواطؤ مع العدو في حرب ١٩٤٨ ، وبذلك كانت الدول العربية تبرىء ذمتها من تهمة الاشتراك مع عبدالله في هذا التواطؤ (سنعـــود الى استعراض مواقف الدول العربية في فقرة لاحقة) .

على كل حال فان الظرف الذي كان يحيط بمؤتمر اريحا لم يكن مواتيا للقيام بخطوات تنفيذية لالحاق ما بيد الجيش الاردني من ارض فلسطينية الحاقا مباشرا بشرق الاردن فقد كان ما بيد هذا الجيش آنذاك لا يتجاوز محـــور اريحا ـــ القدس بالاضافة الى الخليل بينما كانت المنطقة في الشمال (منطقتا نابلس وجنين) بيد الجيش العراقي وكان الجيش المصري ما يزال متواجدا في الجنوب (بيت لحم) ، كما كان لا يزال هناك بقايا من جيش الجهاد المقدس ، كذلك لم تكن الهدنة الدائمة مع اسرائيل قد وقعت بعد . في هذه الاجواء كان القرار الاردني ان يكون الضم بخطوات تدريجية مع خلق « وقائع جديدة » في الاجزاء التي يسيطر عليها الجيش الاردني في فلسطين تجعل الضم أمرا واقعا . وهكذا صرح توفيق ابو الهدى في عمان بأن شرق الاردن وافقت من حيث المبدأ على القرارات التي اتخـــذت في مؤتمر اريحـــا ولكنه **قـــرر ألا يعجل باتخـــاذ قرار لتحقيقها**(٤٦).

الاوضاع في « الضفة الغربية »* في فترة الضم

١ ـــ الاوضاع الاجتماعية : في اثناء حرب ١٩٤٨ وبعدها تدفق على مدن « الضفة الغربية» وقراها أعدادكبيرة من اللاجئين بلغت في العام ١٩٤٩، ٤٥٠ الف شخص بحيث زاد عددهم عن عدد السكان الاصليين هناك (٤٠٠ الف)(٤٧) . وقد تسبب ذلك في نشوء اوضاع اقتصادية واجتماعية معقدة وفي غـــاية السوء . فقـــد عم الفقر وانتشرت الامراض البسارية في مختلف المناطق الفلسطينية(٤٨)، وفقد الامن وقد عبر كمال ناصر في مجلته « الجيل الجديد » التي كان يصدرها حينئـــذ عن فقدان الامن بقولـــه « تعددت حوادث السرقات وخطف السيارات واصحاب الاموال حتى ان اكثر اهالي فلسطـــين توقفوا عن العودة الى منازلهم خوفا من هذه الاعمال»(٤٩) .وتوضح مذكرة قدمها سكان رام الله الى الفريق صالح صائب الجبوري ، رئيس اركان الجيش العراقي ، الصورة التي كان يعيش فيها سكان هذه البلدة تحت الحكم الاردني ويصح تعميم ما جاء فيها على جميع مدن « الضفة الغربية » وقراها . جاء في هذه المذكرة ما يلي :

---

* اصطلحنا على هذا التعبير منهجيا تيسيرا للاستعمال وان كان لنا تحفظ سياسي عليه ونفضل « فلسطين الوسطى » بديلا له . ولم يرد هذا التعبير « الضفة الغربية » رسميا في الوثائق الاردنية الا بعد مضي سنة على مؤتمر اريحا فقد ورد اول مرة في الامر رقم ٢١ لسنة ١٩٤٩ الصادر بمقتضى نظام الدفاع رقم ٦ لسنة ١٩٣٩ والذي نص على ما يلي : « يسمح بتصدير الاغنام والماعز الى الضفة الغربية من المملكة الاردنية الهاشمية » (الجريدة الرسمية عدد ١٠٠٢ بتاريخ ١٩٤٩/١٢/١) . اما الاصطلاح الذي كان يطلق رسميا على المنطقة الفلسطينية التي تحت الحكم الاردني فهو « المنطقـــة الغربيـــة » ، او المناطـــق الغربية او « فلسطين » .